شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شذور العقود في ذكر النقود

المؤلف

أحمد بن علي بن عبدالقادر (المقريزي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب

شذور العقود فى ذكر النقود تاليف الشيخ الامام العالم العلامه الحبر الحجه
الحافظ وحيد دهره وفريد عصره تقى الدين ابى محمد وابى العباس احمد بن على بن
عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم المقريزى الشافعى عامله الله بلطفه
الخفى وجميع المسلمين امين

عدوان يثيع ربكور بن يشكر عدوان وفى تخم يثيع
ابن ازدة بن جنوبة بن كهلان وفى بجيلة ايشع بن نزار بن معد
عبقر: كل شئ للعرب خليف اذا كان المجد الى خثعم وانصار
خليف بالكاف المهملة وهو خليف برار بن خثعم بن اراش بن عمرو
عامر بن زيد الله بن مذحج: كل من القبايل عبدى بفتح العين الا
الذى فى طى فانه عدى بضم العين وهو عدى بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن
حيان بن ثعلبة وهو جد عمرو بن الغوث: فى امرء القيس بن زيد
مناة بن تميم كباثة وفى عايذ الله بن سعد العشيرة كباث:
وكل شئ للعرب بعدها كنانة: كل شئ للعرب حرب
ساكن الراء اسم لجبل حدها فى مذحج فاند حرب بن مالك بن سلمة
ابن الحكم بن سعد العشيرة مالك بن ادد وفى قضاعة حرب بن قاسط
ابن هنو: كل شئ فى العرب جارية بالهاء المهملة وثالثه الف جارية
بضم الباء اخو الحروف ابن سليط بن يربوع وفى سليم منصور جارية
ابن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحرث بن بهثة بن سليم وفى الانصار
جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد مالك بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة: فى مضر فهم بن عمرو بن قيس بن
عيلان بن مضر وفى همدان قهم بالقاف بن الحارث بن عبد الله بن قادم
ابن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان: فى عبد
القيس دهن بن عوذة بن سنية بن بكرة بن لكيز بن افصى بن عبد
القيس وفى بجيلة دهس بن معوية بن اسلم بن احمس بن الغوث بن انمار
وفى مذحج دهى بفتح الدال وسكون الهاء بن سعد بن الحرث بن كعب بن عمرو بن علة
ابن جلد بن مالك بن ادد: فى الانصار فجر بن الخزرج وساير العرب
فى طى اخز بزاء وفى همدان اجدر بجاء واهملتين والله اعلم
تم كتاب يخلف القبايل وسولفها اليك يا جعفر بكر حبيب عايد احمد عاش عبد
القادر المقرى الشافعى بمكة المشرفة فى يوم الاربعا سابع ربيع الاخر سنة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الانبيا والمرسلين وعلى اله واصحابه التابعين وبعد فقد رزق الامر المطاع زاده الله علوا وتمكينا تحرير بنك لطيفة فى امور النقود الاسلاميه فبادرت الى امتثال ما خرج الامر العالي اعلاه الله به من ذلك والله اساله التوفيق بمنه

فصل النقود القديمه التى كانت للناس على وجه الدهر نوعين السودا الوافية والطبرية العتق وهما غالب ما كان البشر يتعاملون به وكان لهم ايضا دراهم تسمى جوارقيه وكانت نقود العرب فى الجاهليه التى تدور بينها الذهب والفضه لا غير ترد اليها من الممالك دنانير الذهب فيصرفونها من قبل الروم ودراهم فضه على نوعين سودا وافيه وطبريه عتقا وكان وزن الدراهم والدنانير فى الجاهليه مثل وزنها فى الاسلام مثلين وسمي المثقال ددهما والمثقال دينارا ولم يكن شى من ذلك يعامل به اهل مكه فى الجاهليه وانما كانت يتعامل بالمثاقيل وزن الدراهم وزن الدنانير وكانوا يبايعون على اواقيه وهى اربعون درهما فكون الرطل ثمانين واربعمايه درهم والنش وهو نصف الاوقيه حول صاده شينا فصيل لنش وهو عشرون درهما والنواة وهى خمسة دراهم والدرهم الطبري ثمانيه دوانيق والدرهم البغلى اربعة دوانيق وقيل بالعكس والدرهم الجوارقى اربعة دوانيق ونصف والدانق ثمانى حبات وخمسا حبه من حبات الشعير المتوسطه التى لم تقشر وقد قطع من طرفيها ما امتد وكانت

قال ابو عبيد التبر الدينار يسمى لوزنه دينارا وانما هو تبر وسمى الدرهم لوزنه درهما وانما هو تبر ما كان غير الذهب والفضة غير مضروب وكانت زنة كل عشرة دراهم ستة مثاقيل والمثقال زنة اثنى وعشرين قيراطا الحبه وهو ايضا بزنه ثنتى وسبعين حبة شعير مما تقدم ذكره وقيل ان المثقال

قد وضع لم يختلف فى جاهليه ولا اسلام ويقال ان الذى اخترع الوزن فى الدهر الاول بدا بوضع المثقال اولا فجعله ستين حبه زنة الحبه مايه من حب الخردل البرى المعتدل ثم ضرب صنجه بزنه المايه لحبة الخردل وجعل

ذكر ابو بكر بن ابى شيبه فى مصنفه عن كعب الاحبار اول من ضرب الدينار والدرهم آدم عليه السلام وقال ابن قتيبه العيشه والله اعلم ان

قال ابو عبيد التبر الذهب كله اكان مضروبا او غير مضروب قبل لان مستعمل تبر

قال ابو عبيد العارض هو التبر وهو التغير والكثيب من قوله تعالى وكانوا

وزنها مايه الحبه صنجه ثانيه صنجه ثالثه حتى بلغ مجموع الصنج خمس حبات فكانت صنجه نصف سدس مثقال ثم اضعف وزنها حتى صارت صنجه ثلث مثقال فركب منها نصف مثقال ثم مثقالا وخمسة وعشرين وفوق ذلك فعلى هذا كون زنه المثقال الواحد سته الان حبه ولما بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اقر اهل مكه على ذلك كله وقال الميزان ميزان اهل مكه وفى روايه ميزان المدينه وقد ذكرت طرف هذا الحديث والكلام عليها فى مجاميعى وفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكوة الاموال على ذلك فجعل فى كل خمس اواق من الفضة الخالصة التى لم تقش خمسة دراهم وهى النواه وفرض فى كل عشرين دينارا نصف دينار كما هو معروف فى مظنته من كتب الحديث والفقه والله اعلم

فصل فى ذكر النقود الاسلاميه

وقد تقدم ما فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نقود الجاهليه من الزكاه وانه اقر النقود فى الاسلام على ما كانت عليه فلما استخلف ابو بكر الصديق رضى الله عنه عمل فى ذلك بسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغير منه شيا حتى اذا استخلف امير المومنين ابو حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفتح الله على يديه مصر والشام والعراق لم يعرض لشى من النقود بل اقرها على حالها فلما كانت سنه ثمان عشره من الهجره وهى السنه الثامنه من خلافته اتته الوفود منهم وفد البصره وفيهم الاحنف بن قيس فكلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى مصالح اهل البصره فبعث معقل بن يسار فاحتفر نهر معقل الذى عمل فيه اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ووضع الجريب والدرهم فى الشهر ضرب حينئذ عمر رضى الله عنه الدراهم على نقش الكسروية وشكلها باعيانها غير انه زاد فى بعضها الحمد لله وفى بعضها محمد رسول الله وفى بعضها لا اله الا الله وحده وعلى اخر عمر وجعل وزن كل عشرة دراهم سته مثاقيل فلما بويع امير المومنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ضرب فى خلافته دراهم ونقشها الله اكبر فلما اجتمع الامر لمعويه بن ابى سفيان رضى الله عنه وجمع لزياد بن ابيه الكوفه والبصره قال يا امير المومنين ان العبد

الصالح امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه صغر الدرهم وكبر القفيز
وصارت توحد عليه ضربته ارزاق الجند وترزق عليه الذريه طلبا
للاحسان الى الرعية فلو جعلت انت عيارا دون ذلك العيار ازدادت
الرعيه به مرفقا ومضت لذلك السنه الصالحه فضرب معويه رضى الله عنه
عند ذلك السود الناقصة من ستة دوانيق فكون خمسة عشر قيراطا
نقص حبه او حبتين وضرب منها زياد وحمل وزن كل عشرة دراهم
سبعة مثاقيل وكتب عليها فكانت تجري مجرى الدراهم وضرب معويه
ايضا دنانير عليها تمثاله متقلدا سيفا فوقع منها دينار ردى في يد شيخ
من الجند فجاء معاويه ورماه به وقال يا معاويه ان وحدنا ضربك شر ضرب
فقال له معويه لاحرمنك عطاك ولاكسونك القطيفه فلما قام امير المومنين
عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما بمكه ضرب دراهم مدورة فكان اول من
ضرب الدراهم المستديرة وانما كانت قبل ذلك ما ضرب منها فانه ممسوح
غليظ قصير فدورها عبد الله ونقش باحد الوجهين محمد رسول الله وبالاخر
امر الله بالوفاء والعدل وضرب اخوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق
وحمل كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل واعطاها الناس في العطا حتى قدم
الحجاج بن يوسف العراق من قبل امير المومنين عبد الملك بن مروان فقال
ما ينبغي ان نترك من سنة الفاسق او قال المنافق شيا فغيرها ثم لما
استوسق الامر لعبد الملك بعد مقتل عبد الله ومصعب ابني الزبير فحص عن
النقود والاوزان والمكاييل وضرب الدنانير والدراهم في سنه ست وسبعين
من الهجره فجعل وزن الدينار اثنين وعشرين قيراطا الا حبه بالشامي وجعل
وزن الدرهم خمسة عشر قيراطا سواء والقيراط اربع حبات وكل دانق قيراطين
ونصفا وكتب الى الحجاج وهو بالعراق ان اصرها قبلك فضربها وقدمت
مدينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهانقا يا من الصحابه رضوان الله عليهم
اجمعين فلم ينكروا منها سوى نقشها فان فيه صوك وكان سعيد بن المسيب
رحمه الله يبيع بها ويشتري ولا يعيب من امرها شيا وجعل عبد الملك الذهب

الذي

الذي ضربه دنانير على المثقال الشامي وهي الميالة الوازنة بزيادة المايه دينا
وكان سبب ضرب عبد الملك الدنانير والدراهم كذلك ان خالد بن يزيد بن
معويه مر الى صفين فقال له يا امير المومنين ان العلما من اهل الكتاب الاول
يذكرون انهم يجدون في كتبهم ان اطول الخلفا عمرا من قدس الله تعالى في الدرهم
يعزم على ذلك ووضع السكه الاسلاميه وقيل ان عبد الملك كتب في صدر كتابه
الى ملك الروم قل هو الله احد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع ذكر التاريخ
فانكر ملك الروم ذلك وقال ان لم يتركوا هذا لا ذكرن نبيكم في
دنانيرنا بما تكرهون فعظم ذلك على عبد الملك واستشار الناس فاشار عليه
يزيد بن خالد ان يريد بضرب السكه ويترك دنانيرهم ففعل وكان الذي ضرب
الدراهم رجل من يهود تيما يقال له سمير فنسبت الدراهم اذ ذاك اليه وقيل
لها الدراهم السميريه وكتب عبد الملك بالسكه الى الحجاج فسيرها الحجاج الى
الافاق لتضرب الدراهم بها وتقدم الى الامصار كلها ان يكتب اليه منها
في كل شهر ما يجتمع قبلهم من المال كي يحصيه عندهم وان تضرب الدراهم في
الافاق على السكه الاسلاميه ويحمل اليه اولا فاولا وقدر في كل مايه درهم
درهما عن ثمن الحطب واجر الضراب ونقش على احد وجهي الدرهم الله احد وعلى
الاخر لا اله الا الله وطوق الدرهم من وجهيه بطوق وكتب في الطوق الواحد
ضرب هذا الدرهم بمدينه كذا وفي الطوق الاخر محمد رسول الله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقيل ان الذي نقش
منها قل هو الله احد الحجاج وكان الذي دعا عبد الملك الى ذلك انه نظر للامه
وقال هذه الدراهم السود الرائقه والدراهم الطبريه العتق تبقى مع الدهر
وقد جا في الزكوة ان في كل مايتين وفي كل خمسة اواقي خمسة دراهم واشفق
ان جعلها كلها على مثال السود العظام مايتين عددا كون قد نقص من
الزكوة وان عملها كلها على مثال الطبريه وحمل المعنى عليها اذا بلغت
مايتين عددا وجب الزكوة فيها كان فيه حيف وشطط على ارباب الاموال
فاتخذ منزله بين منزلتين يحتمع فيها كمال الزكاه من غير بخس ولا اضرار

بالناس بموافقه ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذره من ذلك
وكان الناس قبل عبد الملك يودون زكاة اموالهم شطرين من الكبار والصغار
فلما اجتمعوا مع عبد الملك على ما عزم عليه عمد الى درهم واف فوزنه فاذا
هو ثمانية دوانيق والى الدرهم من الصغار فاذا هو اربعة دوانيق سواء
واعتبر المثقال ايضا فاذا هو لم يزح في ايام الدهور موزونا مجدودا كل
عشرة دراهم وزنه كل درهم منها ستة دوانيق وايي الدرهم من الصغار
فانها سبعة مثاقيل سواء فرد ذلك وامضاه من غير ان يعرض لغيرين
فكان فيما صنع عبد الملك في الدراهم ثلاث فضايل الاولى ان كل سبعة مثاقيل
وزنة عشرة دراهم والثانية انه عدل بين كبارها وصغارها حتى اعتدلت
وصار الدرهم ستة دوانيق والثالثة انه موافق لما سنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في فريضة الزكوة بغير وكس ولا استنباط فصحت بذلك السنة
واجمعت عليه الامة وضبط هذا الدرهم الشرعي المجمع عليه انه كما مر زنة
العشرة منه سبعة مثاقيل ووزنه الدرهم الواحد خمسون حبة وخمسا حبة
من الشعير الذي تقدم ذكره انفا ومن هذا الدرهم تركب الرطل والقدح والصاع
وما فوقه والتفريع من ذلك يطرف مما ذكرته في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر
الخطط والاثار عند ذكر دار العباد منه فاقول انما جعلت العشرة من
الدراهم الفضة بوزن سبعة مثاقيل من الذهب لان الذهب اوزن من
الفضة واثقل وزنا فاخذت حبة فضة وحبة ذهب ووزنتا فرجحت حبة
الذهب على حبة الفضة ثلثة اسباع مجعل من اجل ذلك كل عشر دراهم
وزنة سبعة مثاقيل فان ثلثة الاسباع الدرهم اذا اضيفت عليه بلغت مثقالا
والمثقال اذا نقص منه ثلثة اعشار بقي درهم وكل عشر مثاقيل تزن اربعة
عشر درهما وسبعا درهم فلما ركب الرطل جعل الدرهم من ستين حبة لكنه
كل عشرة دراهم تعدل وزنة سبعة مثاقيل فيكون وزنه الحبة سبعين حبة
من حب الخردل ومن ذلك تركب الدرهم ومن الدرهم تركب الرطل ومن
الرطل يتركب المد ومن المد يتركب الصاع وما فوقه وفي ذلك طرق حسابيه

مبرهنه

مبرهنه باشكال هندسيه ليس هذا موضع ايرادها وكان مما ضرب الحجاج
الدراهم البيض ونقش عليها قل هو الله احد فقال القراء قاتل الله الحجاج
اي شيء صنع للناس الان باخذها الجنب والحايض وكانت الدراهم قبل ذلك تنقش
بالفارسيه فكره ناس من القراء مسها وهم على طهارة وقيل لها المكروهه فعرفت
بذلك وروي في المدونه ان مالكا رحمه الله سئل عن تغيير كتاب الدنانير والدراهم
لما فيها من كتاب الله عز وجل فقال اول ما ضربت على عهد عبد الملك بن
مروان والناس متوافرون فما انكر احد ذلك وما زالت اهل العلم انكروه ولقد
بلغني ان سيرين كان يكره ان يبيع بها ويشتري وما زال من امر الناس
ولم ار احدا صنع ذلك ههنا يعني رحمه الله المدينه النبويه وسئل لامير المومنين
عمر بن عبد العزيز رحمه الله عن الدراهم البيض فيها كتاب الله تعالى يقبلها
اليهودي والنصراني والجنب والحايض فان رايت ان تنسخها من نحوها فقال
اردت ان تحتج علينا الامم ان غيرنا توحيد ربنا واسم نبينا صلى الله عليه وسلم
ومات عبد الملك والامر على ما قدم فلم يزل من بعده في خلافة الوليد
ثم سليمان بن عبد الملك ثم عمر بن عبد العزيز الى ان استخلف يزيد بن عبد
الملك فضرب الهبيرية بالعراق عمر بن هبيرة على عيار سنة دوانيق فلما
قام هشام بن عبد الملك وكان جموعا للمال امر خالد بن عبد الله القسري
في سنة ست ومايه من الهجرة ان يعيد العيار الى وزن سبعة وان يسقط
السكك من كل بلد الا واسط فضرب الدراهم بواسط وحدها حتى قتل
فقط وكبر السكة فضربت الدراهم على السكة الخالديه حتى عزل خالد في
سنة عشرين ومايه وتولى من بعده يوسف بن عمر الثقفي فصغر السكة واجرا
على وزن سبعة وضربها بواسط وحدها حتى قتل الوليد بن يزيد في
سنة ست وعشرين ومايه فلما استخلف مروان بن محمد الجعدي اخر خلاف
بني امية ضرب الدراهم بالجزيرة على السكة حران الى ان قتل وانتقلت دوله
بني العباس فضرب امير المومنين عبد الله بن محمد السفاح الدراهم بالانبار
وعملها على نقش الدنانير وكتب عليها السكة العباسيه وقطع منها ونقصها

ها

حبه ثم نقصها حبتين فلما قام من بعد ابو جعفر المنصور نقصها ثلث حبات
وسميت تلك الدراهم ثلثيه ارباع قيراط لان القيراط اربع حبات فكانت
الدراهم كذلك وحدثت الهاشميه على المثقال البصري فكان يقطع على المثاقيل
المايله الوازنه التامه فاقامت الهاشميه على المثاقيل والخنق على نقصان
ثلثيه ارباع قيراط مدة ايام ابى جعفر المنصور والى سنه ثمان وخمسين ومايه
فضرب المهدي محمد بن جعفر فيها سكة مدور فنها نقطه ولم يكن لموسى الهادي
ابن محمد المهدي سكة تعرف وتنادى الامر على ذلك الى شهر رجب من سنه
ثمان وسبعين ومايه فصار نقصانها قيراطا غير ربع حبة فلما صار امير
المومنين هرون الرشيد السكك الى جعفر بن يحيى البرمكي كتب اسمه مدينه
السلام وبالمحمديه من الرى على الدنانير والدراهم وصير نقصان الدرهم
قيراطا الا حبة وضرب المامون دنانير ودراهم واسقط منها اسم اخيه محمد
الامين فلم تجز منه وسميت الرباعيات وكان ضربه لذلك وهو بمرو وقبل
اخيه وهرون الرشيد اول خليفه ترفع عن مباشرة العيار بنفسه وكان
الخلفا من قبله يتولون النظر في عيار الدرهم والدنانير بانفسهم وكان هذا
مامون باسم جعفر اذ هو شي لم يتشرف به احد قبله واستمر الامر كما ذكر
الى شهر رمضان سنه اربع وثمانين ومايه فصار النقص اربع قراريط وحبة
ونصف حبه وصارت لا تجوز الا في المجموعة او عانيها ثم بطلت فلما قتل
هرون الرشيد جعفرا صير السكك الى السندي وضرب الدراهم على
مقدار الدنانير وكان سبيل الدنانير في جميع ما تقدم ذكر سبيل الدراهم
وكان خلاص السندي جيدا اشد الناس خلاصا للذهب والفضه فلما كان
شهر رجب سنة احدى وتسعين ومايه نقصت الدنانير الهاشميه نصف
حبه وما زال الامر في ذلك كله عصرا تجوز جوازا المثاقيل ثم ردت الى وزنها
حتى كان ايام الامين محمد بن هرون الرشيد فصير دور الضرب الى العباس
ابن الفضل بن الربيع فنقش به السكة باعلى السطر بني الله ومن اسفلها
العباس بن الفضل فلما عهد الامين الى ابنه موسى ولقبه الناطق بالحق

المظفر

المظفر ان الله ضرب الدنانير والدراهم باسمه وجعل زنه كل واحد عشرين ونقش
عليه كل عز وفخر لموسى المظفر ذلك خص ذكره في الكتاب المسطور فلما قتل الامين
واجمع الامر لعبد الله المامون لم يجد احدا ينقش الدراهم فنقشت بالمحراب كما
نقش الخواتيم وما برحت النقود على ما ذكر ايام المامون والمعتصم والواثق
والمتوكل فلما قتل المتوكل وتغلبت الموالي من الاتراك وتناثر سلك الخلافه
وتفننت الدولة العباسية في الترف وقوى عمال كل جهة على ما يليه
وكثرت النفقات وقلت الجبايات بتغلب الولاه على الاطراف حدثت بدع كثيرة
من جملتها وغش الدراهم ويقال ان اول من غش الدراهم وضربها
زبوفا عبيد الله بن زياد حين فرمن البصره في سنه اربع وستين من الهجره
ثم فشت في الامصار ايام دولة العجم من بني بويه وبني سلجوق والله اعلم

فصل في نقود مصر

اما مصر من بين الامصار فما برح نقدها المنسوب
اليه تتم الاعمال واثمان المبيعات الذهب فقط في سايردولها جاهليه
واسلاما يشهد لذلك بالصحه ان خراج مصر في قديم الدهر وحديثه انما هو
الذهب كما قد ذكرته في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار فاني
اوردت فيه سبع خراج مصر منذ قصرت بعد الطوفان والى زماننا هذا
وكفى من الدلاله على صحة ذلك ما رويناه من طرق مسلم وابي داود رحمهما
الله من حديث ابي هرير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت
مصر اردبها ودينارها الحديث فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بلد ما
تختص به من كيل ونقد واشار الى ان نقد مصر الذهب وكان في هذا الحديث
ما يشهد لصحة فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه لما افتتح العراق في سنه
ست عشره من الهجره بعث عثمان بن حنيف رضي الله عنه فقرض على ارض
السواد على كل جريب من الكرم عشره دراهم وعلى جريب النخل ثمانيه دراهم
وعلى جريب القصب والشجر ستة دراهم وعلى جريب البر اربعة دراهم وعلى

جرب الشعير درهمين وكتب بذلك الى عمر رضى الله عنه ولما فتحت مصر
سنة عشرين على القول الراجح فرض عمرو بن العاص رضى الله عنه على جميع
من بها من القبط البالغين من الرجال دون النساء والصبيان والشيوخ
دينارين على كل راس فجبيت اول عام اثنا عشر الف الف دينار وتروي
انها جبيت ستة عشر الف الف دينار وهما روايتان معروفتان فاقر ذلك
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفى امعن النظر فى اخبار مصر تعرف ان
نقدها واثمان بيعاتها وقيم اعمالها لم يزل الذهب قط الى ان ضعفت ملكتها
باستيلاء العز عليها فحدث حينيذ اسم الدراهم وسنبين فيما يأتي طرفا من ذلك
ومع هذا فان مصر لم تزل منذ فتحت دار امان وسكتها املاكها سكة الخلافه
من بنى اميه ثم من بنى العباس الا ان الامير ابا العباس احمد بن طولون
رحمه الله ضرب لمصر دنانير عرفت بالاحمديه وكان سبب ضربها انه ركب
يوما الى الاهرام فاتاه الحجاب يقوم عليهم ثياب صوف ومعهم المساحى والعاول
فسالهم عما يعملون فقالوا نحن قوم نتبع المطالب فقال لهم لا تخرجوا بعد هذا
الا مبشورين ورجل من قبلى وسالهم عما وقع اليهم من الصفات فذكروا له
ان فى سمت الاهرام مطلبا قد عجزوا عنه لانهم يحتاجون فى اثارته الى جمع كبير
ونفقات واسعه فامر بعض اصحابه ان يكون معهم وتقدم الى عامل بعوسة
الجيزه فى دفع جميع ما يحتاجون اليه من الرجال والنفقات والصرف فاقام
القوم مدة يعملون حتى ظهرت لهم العلامات فركب احمد بن طولون حتى وقف
على الموضع وهم يحفرون فحدوا فى الحفر وكشفوا عن حوض مملو دنانير وعليه
غطاء مكتوب عليه بالبربريه فاحضر من قراه وقال له سخيرا ذلك ان فلان بن
فلان الملك الذى مير الذهب من غشه ودلسه فمن اراد ان يعلم فضل ملكى
على ملكه فلينظر الى فضل دينارى على عيار دينار فان مخلص الذهب
من الغش مخلص فى حياته وبعد وفاته فقال احمد بن طولون الحمد لله ما
يهتنى عليه من الكتابه احب الى من المال لم اترك رجل كان يعمل ما يتي

دينار

دينار منه وتقدم بان يوفى الصناع اجرهم ووهب لكل منهم خمسة دنانير واطلق
للرجل الذى اقام معهم من اصحابه ثلثمايه دينار وقال لكاتبه تسيم خذ لنفسك
منه ما شئت فقال ما امرنى به مولاى اخذته فقال خذ ملء كفيك جميعا
منه وخذ من بيت المال مثل ذلك مرتين فاخذ اشيح على هذا المال فبسط
تسيم كفيه فحصل الف دينار وحمل احمد بن طولون ما بقى فوجد اجود عيارا
من عيار السندى بن شاهك ومن عيار المعتصم فقلد حينيذ احمد بن طولون
فى العيار حتى لحق دينار بالعيار المعروف له وهو الاحمدى الذى كان لا يطلى
باجود منه ولما دخل العايد ابو الحسين جوهر الكاتب الصقلى الى مصر بعساكر
امير المومنين الامام المعز لدين الله ابى تميم معد فى سنه ثمان وخمسين
وثلثمايه وبنى القاهره المعزيه حيث كان مناخه الذى نزل به صارت مصر
من يومئذ دار خلافه بعد ما كتب دار امان وضرب جوهر العايد الدينار
المعزي ونقش عليه باحد وجهيه ثلثه اسطر احدها دعا الامام معد لتوجد
الاحد الصمد وتحته سطر فيه المعز لدين الله امير المومنين وتحته سطر فيه
ضرب هذا الدينار بمصر سنة ثمان وخمسين وثلثمايه وفى الوجه الاخر لا اله
الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون على افضل الوصيين وزير خير المرسلين وكثر ضرب الدينار
المعزي حتى ان المعز لما قدم الى مصر فى سنة ثلث وستين وثلثمايه ونزل بقصر
من القاهره اقام يعقوب بن كلس وعسلوج بن الحسن اقبض الخراج فامتنعوا
ان ياخذوا دينارا معزيا فاقتضع الدينار المراضى والخط ونقص من صرفه اكثر
من ربع دينار وكان صرف المعزي خمسة عشر درهما ونصف وفى ايام الامام
الحاكم بامر الله امير المومنين ابى على المنصور بن العزيز تزايد امر الدراهم
فى شهر ربيع الاول سنه تسع وتسعين وثلثمايه فبلغ اربعا وثلثين درهما
بدينار ونزع السعر واضطربت امور الناس وبرزت تلك الدراهم ونزل بين
القصرين عشرين صندوقا فيها دراهم جدد فرقت فى الصيارفه وقرى سجل
منع العامله بالدراهم الاولى وانظر من فى يده منها ثلثه ايام وان يورد

جميع ما حصل منها الى دار الضرب فاضطرب الناس وبلغت اربعة دراهم بدرهم
جديد وتقرر امر الدراهم الجدد على ثمانيه عشر درهما بدينار فلما زالت الدوله
الفاطميه بدخول الغز من الشام الى مصر على يد السلطان الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب فى سنه سبع وستين وخمسمايه قررت السكه باسمه
باسم امير المومنين المستضى بامر الله وباسم السلطان الملك العادل محمود بن
زنكي صاحب بلاد الشام فنقش اسم كل منهما فى وجه وفيها عمت بلوى
الطايفه باهل مصر لان الذهب والفضه خرجا منها ومارجعا وعدما فلم
يوجد اولجا الناس عامهم من ذلك وصاروا اذا قيل دينار احمر كما اذكرت
حرمة الغيور له وان حصل فى يد كما مات بشان الحنة له ومقدار ما يجدس
انه خرج من القصر مابين دينار ودرهم ومصاغ وجوهر ونحاس وملبوس
واثاث وقماش وسلاح مالا يفى به ملك الاكاسر ولا يتصور الخواطر ولا
تشتمل على نيله الممالك ولا تقدر على حسابه الا من تقدر على حساب الخلق
فى الاخره نقلت هذا بنصه من خط القاضى الفاضل عبد الرحيم رحمه الله ثم
لما استبد السلطان صلاح الدين بعد موت الملك العادل نور الدين امر فى شوال
سنه ثلث وثمانين وخمسمايه بان يبطل نقود مصر وضرب الدينار ذهبا
مصريا وابطل الدرهم الاسود وضرب الدراهم الناصريه وجعلها من فضة خالصة
ومن نحاس نصفين بالسوا فاستمر ذلك بمصر والشام الى ان ابطل الملك الكامل
ناصر الدين محمد بن العادل ابى بكر محمد بن ايوب الدرهم الناصري وامر فى ذي
القعدة من سنة اربع وعشرين وستمايه بضرب دراهم ستدرين ونقدم ان
لا يتعامل الناس بالدراهم المصريه العتق وهى التى تعرف فى مصر والاسكندريه
بالورق وجعل الدرهم الكاملي ثلثه اثلاث ثلثيه من فضه خالصه وثلثه من
نحاس فاستمر ذلك بمصر والشام مدة ايام ملوك بنى ايوب فلما انقرضوا وفاتت
مما ليكهم الانزال من بعدهم ابقوا سايرشعارهم واقتدوا بهم فى جميع احوالهم
واقروا نقدهم على حاله من اجلهم كانوا يفخرون بالانتما اليهم حتى انى شاهد
المراسيم التى كانت تصدر عن الملك المنصور قلاون وفيها بعد البسمله

الملكى الصالحى وتحت ذلك بخطه فلان فلما ولى الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى وكان من اعظم ملوك الاسلام وممن يتعين
على كل ملك معرفه سيرته ضرب دراهم ظاهريه وجعلها من سبعين درهما
فضة خالصة وثلثين نحاسا وجعل نقشه على الدرهم وهو صوله سبع فلم تزل
الدراهم الكامليه والظاهريه بديار مصر وبلاد الشام الى ان سعدت فى سنه احدى
وثمانين وسبعمايه بدخول الدراهم الجموية وكثر تعنت الناس فيها وكان ذلك
فى ايام الملك الظاهر برقوق قبل سلطنته فلما تسلطن واقام الامير محمود بن على
استدار اكثر من ضرب الفلوس وابطل ضرب الدراهم فتناقصت حتى صارت
عوضا ينادى عليه فى الاسواق بخراج خراج وغلبت الفلوس الى ان قدم الملك
المويد شيخ عن نصره من دمشق فى شهر رمضان سنة سبع عشر وثمانمايه
بعد قتل نوروز الحافظى نايب دمشق فوصل مع العسكر واتباعهم شى كثير من
الدراهم البندقية والدراهم النوروزية فتعامل الناس بها وحسن موقعها البعد
العهد بالدراهم فلما ضرب مولانا السلطان الملك المويد ابو النصر شيخ عن نصره
الدراهم المويديه فى شوال منها ونودي فى القاهره بالمعامله بها فى يوم السبت
رابع عشرين صفر سنة ثمان عشرة وثمانمايه فتعامل الناس بها وصل
وقد تقدم ان الدراهم التى عملها عبد الملك بن مروان كان فيها ملك فضايل
وانا اقول ان فى ضرب مولانا السلطان الملك المويد الدراهم المويديه ست فضايل
الاولى موافقه سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فريضة الزكاه فانه عليه
السلام انما فرضها فى الفضه الخالصة لا فى المغشوشه الثانيه اتباع سبيل
المومنين وذلك انه اقتدا فى عملها خالصة بالخلفا الراشدين وقد تقدم بيان
ذلك فلا حاجة الى اعادته الثالثه انه لم يتبع سبيل المفسدين الذين نهى الله
تعالى عن اتباعهم بقوله عز وجل واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين وبيان ذلك
ان الدراهم اذا تغشت الا عند تغلب المارقين الذين اتبعوا الهوا وقوم قد ضلوا كما
مر فى الرابعه انه نكب عن الشرع فى الدنيا وذلك ان الدراهم اذا تغشت الا
للرغبة فى الازدياد منها الخامسه انه ازال الغش وكفى بقوله عليه السلام

من غشنا ليس منا السادسه انه فعل ما فيه نصح الله ولرسوله وقد علم
قوله عليه السلام الدين النصيحه الحديث وعكن ان يتلمح لها فضائل اخر
وانه ليكثر تعجبي من كون هذه الدراهم المويديه ولها من الشرف والفضل ما
ذكر ولمولانا السلطان من عظم القدر وفخامه الامر ما هو معروف ومع ذلك
تكون مضافه ومنسوبه الى الفلوس التي لم يجعلها الله وقط نقدا في قدم الدهر
وحديثه الي ان راجت في ايام اقبح الملوك سيرين واراد هم سرين الناصر فرج
وقد علم كل من رزق فهما وعلما انه حدث من رواجها خراب الاقليم وذهاب
نعمة اهل مصر ان هذا في الحقيقه لعكس الحقايق فان الفضه هي النقد شرعا
لم تزل في العالم والفلوس انما هي اشبه شي بالاشي فيصير المضاف مضافا اليه
اللهم الهم مولانا السلطان حسن الاشارة الكريمه ان يانف من ان يكون
نقده مضافا الى عين وان يجعل نقده تضاف اليه النقود كما جعل الله اسمه
الشريف يضاف اليه اسم كل من رعيته بل كل ملك من مجاوري ملكه والامر
في ذلك سهل ارشدنا الله وذلك انه يورد المرسوم الشريف لموالينا قضاة القضاة
اعز الله بهم الدين ان يلزموا شهود الحوانيت بان لا يكتبوا سجل ارض ولا اجاره
دار ولا صداق امراة ولا مسطور يدين الا ويكون المبلغ من الدراهم المويديه
ويبرز ايضا للناظر في الحسبه الشريفه ان يلزم الدلالين بساير الاسواق
ان لا يناد وا على شي من المبيعات سوا قل او جل الا بالدراهم المويدية ويبرز
ايضا الى الدواوين السلطانيه ودم امرا والاوقاف ان لا يكتبوا في دفاتر
حسباناتهم محصلا ولا مصروفا الا من الدراهم المويديه فتصير الدراهم المويديه
ينسب اليها ويضاف لها ما عداها من النقود كما جعل الله مولانا السلطان
عز نصره تضاف اليه وتشرف به كل من انتسب او انتمى اليه والله الموفق

فصل واما الفلوس فانه لم تزل سنة الله في خلقه وعادته المستمرة منذ
كانت الخليقه الى ان حدثت الحوادث والمحن بمصر منذ سنة ست وثمانمايه
في جهات الارض كلها عند كل امة من الامم كالفرس والروم وبني اسرائيل
واليونان والقبط والنبط والتبابعة واقيال اليمن والعرب العاربه والعرب

المستعربه ثم في الدوله الاسلامية من حين ظهورها على اختلاف دولها
التي قامت بدعوتها كبني اميه بالشام والاندلس وبني العباس بالعراق
والعلويين بطبرستان وبلاد المغرب وديار مصر والشام وبلاد الحجاز
واليمن ودولة الديلم بني بويه ودولة الترك بني سلجوق ودوله الاكراد بمصر
والشام ودولة الخيل ببلاد المشرق ودولة الاتراك بمصر والشام ودوله بني
مرين بالعرب ودوله بني نصر بالاندلس ودولة بني ابي حفص بتونس ودولة
بني رسول باليمن ودوله بني فيروز شاه بالهند ودولة الحبش بالحبشه ودولة
تيمور لنك بسمرقند ودولة بني عثمان بالجانب الشمالي الشرقي ان النقود
التي تكون اثمانا للمبيعات وقيما للاعمال انما هي الذهب والفضه فقط لا يعلم
في خبر صحيح ولا سقيم عن امه من الامم ولا طايفه من طوايف البشر انهم اتخذوا
ابدا في قدم الزمان ولا حديثه نقدا غيرهما الا انه لما كانت في المبيعات محقرات
تقل عن ان تباع بدرهم او بجزء منه احتاج الناس من اجل هذا في القديم
والحديث في الزمان الي شي سوى الذهب والفضه يكون بازا تلك المحقرات
ولم يتهيا ابدا ذلك الشي الذي جعل للمحقرات نقدا البته فيما عرف من اخبار
الخليفه ولا اقيم قط بمنزله احد النقدين واختلفت مذاهب البشر واراوهم فيما
يجعلونه بازاء تلك المحقرات ولم تزل بمصر والشام وعراقي العرب والعجم وفارس
والروم في اول الدهر واخره ملوك هذه الاقاليم لعظمهم وشرههم باسمهم ونعوته
ملكهم ولكن بأوهم وخزانة سلطانه يجعلون بازاء هذه المحقرات نحاسا
يضربون منه اليسير قطعا صغارا تسمى فلوسا لشرا ذلك ولا كاد يوجد منها
الا اليسير ومع ذلك فانها لم تقم ابدا في شي من هذه الاقاليم بمنزله احد النقدين
قط وقد كانت للامم في الاسلام وقبله اشيا يتعاملون بها بدل الفلوس
كالبيض والخبز والورق وهي الشجر والودع الذي يستخرج من البحر وغير
ذلك مما سيوصف ذكر في كتاب اغاثة الامه بكشف الغمه وكانت الفلوس
لا يشترى بها شي من الامور الجليلة وانما هي لنفقات الدور ومن اعز النظر
في اخبار الخلفا معرفة ما كان الناس فيه بمصر والشام والعراق من رخاء

كتاب

الاوزار والاثقال المرغبة تاليف الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الحجة الحافظ وحيد
دهره وفريد عصره تقي الدين ابي محمد وابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم
ابن تميم محمد بن تميم المقريزي الشافعي عامله الله بلطفه الخفي في الدنيا والاخرة امين ٥

الاسعار فيصرف الواحد العدد الكثير من الفلوس في كفاية يومه فلما كانت ايام
محمود بن علي استدار الملك الظاهر برقوق رحمه الله استكثر من الفلوس
وصارت الفرنج تحمل النحاس الاحمر رغبة في فائدته واستمر الضرب في
الفلوس على اعوام والفرنج تاخذ ما مصر من الدراهم الى بلادهم واهل البلد
تسبلها لطلب الفائدة حتى عزت وكادت تنفد وراجت الفلوس رواجا عظيما
حتى نسب اليها سائر المبيعات وصار يقال لكل دينار بكذا من الفلوس وتالله
ان هذا الشيء يستحي من ذكره لما فيه من عكس الحقايق الا ان الناس لطول
تمرنهم عليه الفوه اذ هم ابناء العوايد والاهون غاية الفهم والمرجو ان
يزيل الله عن بلاد مصر هذا العار بحسن السفار الكرماء وارجو ان شاء الله
ان يكون الامر فيه هينا وذلك ان ينظر الى النحاس الاحمر المقرص المجلوب
من بلاد الفرنج كم سعر القنطار منه ويضاف الى ثمن القنطار جملة ما يصرف
عليه بدار الضرب الى ان يصير فلوسا فاذا اجمل ذلك عرف كم يصرف كل دينار
من الفلوس واذا عرف كم كل دينار منها عرف بكم يصرف كل درهم مؤيدي
وفي هذا شيء شريف وهو انه من استقرى سير فضلاء الملوك فانه يجدهم
يانفون ان يبقى لغيرهم ذكر ويحرصون على تفردهم بالمجد فاذ اضربت هذه الفلوس
صار نقد الناس ما بين درهم مؤيدي وطاوس مؤيدي ولعل الله سبحانه وتعالى
على شرف بقاء الذكر سر الدهر قوله تعالى من ابراهيم الخليل صلوات الله عليه
واجعل لي لسان صدق في الاخرين وقوله تعالى في معرض الامتنان على نبينا محمد عليه السلام
وانه لذكر لك ولقومك واستدل بهذه الاية على اختصاص قريش بالخلافة وقوله تعالى
ورفعنا لك ذكرك وهذه رتبة لا يرغب عنها الا خسيس القدر وضيع النفس ومقام الملوك
يجل عن ان يشاركهم احد في رتبة عز او منصب رفعة واني لارجو ان يصلح الله بحسن
سفاركم ما قد فسد ان شاء الله تعالى ولو لا خوف الاطالة لذكرت ما كان من ضرب الملوك
للفلوس وانها لم تزل بالعدد الى ان امر الامير بلبغا السالمي رحمه الله ان تضرب بالرطل
وذلك في سنة ست وما ادراك ما هي وللبلاد توابين وعوايد متى اختلت فسد
نظامها والله تعالى يديم بقاكم ويزيد ارتفاعكم بمنه وكرمه وهو رب العالمين

تم بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وكان الفراغ من نسخه يوم الاحد ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثمانمائة
احمد بن علي المقريزي